الجيل الثانى من شبكة الانترت دوروه فى دعم مؤسسات المعلومات الارشيفات الوطنية نموذجا

ظهر مصطلح الجيل الثانى من الويب Web 2.0 لأول مرة عام 2005 على يد تيم اورلى Tem OReilly، حيث ذكر أن مصطلح الويب 2.0 عبارة عن خدمات ذاتية وإدارة للبيانات الحسابية يقوم بها مستخدم الإنترنت للوصول إلى محتويات الويب كاملة. وفى عام 2006 وضع تعريفا أكثر وضوحا من سابقه وذكر أن الويب 2.0 هو ثورة فى مجال صناعة الحاسب الآلى نشأت بسبب الاعتماد على الإنترنت كبيئة عمل مشيرا فى ذلك إلى الانتشار الكبير لتطبيقات الويب Web Application.

ويشير مصطلح الويب 2.0 إلى تطوير الخدمات التى تقدم عبر الإنترنت والتى تشجع على التعاون والتواصل وتبادل المعلومات، ويمثل الجيل الثانى من الويب تحولا من التجربة الثابتة التى تتمثل فى قراءة صفحات الويب فقط إلى التحول إلى بيئة تفاعلية تركز على التفاعل وتجعل صفحات الويب صفحات ديناميكية، وبعبارة اخرى فان الويب 2.0 تعكس التغييرات فى كيفية استخدامنا للويب بدلا من وصف تقنية الويب وطريقه بناءه، وغالبا ما يطلق على الخدمات التى تقدمها شبكة الويب 2.0 الوسائط الاجتماعية Social Media لما تلعبه من دور فى دعم الاتصال وبناء المجتمعات على الإنترنت.

ويجب أن ننتبه إلى أن الويب 2.0 ليست شبكة معلومات جديدة، فهى لا تمتلك جديدا تقدمه إلى بيئة الإنترنت، وإنما هى أسلوب جديد لتقديم خدمات الجيل الثانى من الإنترنت يعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمى الإنترنت وتعظيم دور المستخدم فى إثراء المحتوى الرقمى، والتعاون بين مختلف مستخدمى الإنترنت فى بناء مجتمعات إلكترونية التى تنعكس فى عدد من التطبيقات أبرزها المدونات Blogs والتأليف أو الموسوعات الحرة Wikis ووصف المحتوى Tagging والشبكات الاجتماعية Social Network والملخص الوافى للموقع RSS.

وتستخدم الويب 2.0 تطبيقات لها أشكالا متنوعة من مدونات Blogs وموسوعات حرة Wikis ومواقع مشاركة الصور والفيديوهات مثل موقع اليوتيوب You Tube, Flikr، ومواقع الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك Facebook والمدونات المحدودة Microblogging والبودكاست Poadcast، والذى يجمع بين هذه التطبيقات والتقنيات هو طابعها التفاعلى، فالذى يملك المحتوى والمقتنيات يمكنه تحميله على الويب وفى نفس الوقت يمكن للجمهور المشاركة فى هذا المحتوى بالتعليق عليه أو بالإضافة إليه.

وذكر تيم اورلى أن المميزات التى يقدمها الويب 2.0 والخدمات الناتجة عنها يمكن تلخصيها فيما يلى:

الخدمات التى تقدمها مع انتشار واسع وغير مكلف.

الثقة بالمستفيدين كمطورين وفاعلين فى تطوير المحتوى.

تفعيل الذكاء الاجتماعى.

استهداف شرائح جديدة من المستفيدين.

تطبيقات تتعدى نطاق الجهاز الواحد.

توفر واجهات للمستخدمين سهلة الاستخدام.(محمود عبد الستار خليفة، 2009)

إن أهم ما يميز الجيل الثانى من الويب Web 2.0 هو أنه لا توجد فجوة بين من يصنع المحتوى وبين من يستخدم المحتوى، فالمستخدمون يكثرون من صنع المحتوى المعلوماتى بقدر ما يستفيدون منه، وفى إطار ذلك يجب أن نضع فى أذهاننا ما يلى:

أن الويب 2.0 ليس شبكة لنشر النصوص والمعلومات بقدر ما هى شبكة اتصال متعددة الأطراف.

انها شبكة ليست وعاء من الحوداث الذاتية الفردية بقدر ما هى مجموعة من الحوداث والفكر الجماعى.(محمود عبد الستار خليفة ،2009)

ان القسم الأعظم من الويب 2.0 هو تيسير الخلطة والمشاركة، وبناء مجتمعات لها ممارسات وتوجهات خصوصًا، فبمقدور مستفيد له اهتمامات بالصور التاريخية القديمة، أن يقيم علاقات مع مستفيدين آخرين لهم نفس هذا الاهتمام ويستطيعوا تبادل هذه الصور مع بعضهم وإضافة معلومات قد لا يعرفها المستفيد الآخر من خلال الاشتراك فى مواقع تبادل الصور مثل

موقع فلكر Flikr، ويوجد على صفحة الأرشيف الأسترالى بموقع فلكر لتبادل الصور أكثر من 561 عضوا لهم هذا الاهتمام.

أضف إلى ذلك أن المستفيد يسهم فى إثراء محتوى الأرشيفات من خلال استخدام صفحات هذه الأرشيفات على مواقع التواصل الاجتماعى وكلما كان المستفيد يملك معلومات أكثر ولديه صور وفيدوهات وملفات سمعية، فإن الكثير يتشارك مع هذا المستفيد ويستخدم المحتوى المقدم منه كثير من الجمهور، وبذلك تتحسن الحياة المهنية لكل من المستفيد والأرشفيين والمؤرخين بفضل تطبيقات الجيل الثانى من الويب Web 2.0.

الأرشيفات والويب 2.0: التأثيرات والفوائد

إن الأرشيفات الوطنية كغيرها من المؤسسات المعلوماتية تسعى جاهدة فى نشر تراثها الوثائقى واتاحته إلى أكبر قدر ممكن من المستفيدين، وهى فى سبيل تحقيقها لذلك تستخدم كافة الأدوات التى تساعدها فى زيادة انتشارها بين الجمهور وعلى رأس هذه الأدوات تطبيقات الجيل الثانى من شبكة الويب Web 2.0 مثل مواقع التواصل الاجتماعى والمدونات والموسوعات الحرة وغيرها. واستخدام الأرشيفات لتطبيقات الجيل الثانى من الويب له تأثيرات متعددة على طريقة تقديم خدماتها ومقتنياتها على جمهور المستفيدين، هذه التأثيرات تتنوع وتعتمد على نوع التطبيقات التى توفرها شبكة الويب 2.0 وخصائصها ووظائفها وطريقة استخدامها.

إن أكبر فائدة يمكن أن تعود على الأرشيفات وغيرها من المؤسسات المعلوماتية كنتيجة لاستخدامها لتطبيقات الويب 2.0 هو زيادة عدد المستفيدين الفعليين أو المحتملين سواء تم ذلك عن طريق زيارة الموقع الإلكترونى للأرشيف أو استخدامه فى التفاعل مع المستفيدين الآخرين.

وتزايد عدد زوار صفحات مواقع التواصل الاجتماعى والذى وصل إلى مئات الملايين من المستخدمين لمواقع مثل الفيس بوك Facebook واليوتيوب You Tube وموقع فلكر لتبادل الصور Flike، يمثل عنصر جذب كبير للمؤسسات المعلوماتية وعلى رأسها المكتبات والأرشيفات، والتى تسعى دائما إلى زيادة الاعتراف العام بها خارج نطاق المستفيدين التقليديين، ولنا أن نتخيل أن موقع مكتبة الكونجرس على الفيس بوك قد وصل إلى 1.266 مستخدمًا فى شهر ديسمبر 2009 فقط، ووصل عدد مستخدمى موقع المكتبة على اليوتيوب إلى 96.685 مشاهد فى ديسمبر 2009، ومستخدمى موقع فلكر لتبادل الصور إلى 9.373 مستخدمًا فى ديسمبر 2009.

وقد حدد دونج مى كاو Dong Mei Caoأستاذ المعلومات والمكتبات بالصين سبع فوائد لتطبيقات الجيل الثانى من الويب وهى:

زيادة أهمية المكتبة للمستخدم.

تحسين صورة المكتبة.

توفر خدمات تفاعلية جديدة لرفع مستوى الخدمة وزيادة جودتها.

زيادة مشاركة المستفيدين وتحسين تواصل المكتبة معهم.

تحسين التواصل بين أمناء المكتبات.

تعاظم القدرة على التواصل مما يؤدى إلى وجود حلول سريعة تلبى احتياجات المستفيدين

تحسين التشارك فى المعرفة وتنسيقها.

كل هذه المميزات وان ذكر دونج انه يستفيد منها المكتبات وأمنائها بوجه خاص، إلا أنه يمكن أن يستفيد منها الأرشيف، فيمكن للأرشيفات ان تستفيد من تطبيقات الجيل الثانى من الويب Web 2.0 فيما يلى:

زيادة الوعى بمقتنيات الأرشيف من مجموعات الوثائق المختلفة.

تنوع طرق الوصول وإتاحة مجموعات الوثائق.

تنوع المستفيدين (باحثين ومؤرخين وصحفيين وغيرهم)، من محاولة الوصول إلى فئات جديدة من المستفيدين سواء من ناحية الشريحة العمرية أو المهنية.

تحسين العلاقات والروابط بين أمناء الأرشيف بعضهم البعض وبين المستفيدين.

إضافة طرق جديدة وحيوية لزيادة التشارك والتفاعل حول مجموعات الوثائق فى الأرشيف.

إضافة معلومات من المستفيدين حول مقتنيات الأرشيف قد لا تكون متوفرة عند أمناء الأرشيف من خلال تبادل المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعى المتصلة بالأرشيف

مجانية استخدام تطبيقات الويب 2.0 حتى الآن.

إتاحة محتوي الأرشيفات على شبكة الويب وبالتالى اتساع نطاق الاستفادة منها على المستوى الدولى.

المشاركة من قبل المستفيدين حول محتوى الأرشيفات ووضع الواصفات Tags للمقتنيات بما يساهم فى الوصول اليها.

إتاحة الفرصة أمام المستفيدين من الأرشيف بالاتصال وتبادل المعلومات بشكل ثابت ليس فقط بطريقة رسمية بل بشكل مهنى وشخصى.

الاسهام فى جودة المعلومات المقدمة من الأرشيف إلى المستفيدين والجمهور العام من خلال ما يضيفه المتخصصون وأصحاب الخبرة من معلومات حول المقتنيات المطروحة من قبل الأرشيف.

ونتيجة لهذه المميزات السابقة فقد قامت مكتبة الكونجرس بعمل مشروع بعنوان Commons Project**، حيث تدعو مكتبة الكونجرس كافة المؤسسات الثقافية من مكتبات وأرشيفات ومتاحف إلى استخدام هذا المشروع المطروح على موقع المكتبة فى إتاحة مقتنيات هذه المؤسسات من خلال تطبيق أدوات الويب 2.0 وزيادة حجم المشاركة من قبل الجمهور وزيادة الوعى بأهمية هذه المؤسسات.**

ومن خلال استخدام تطبيقات الويب 2.0 تتمكن المكتبات والأرشيفات من الوصول إلى جمهور واسع من المستفيدين لم يكن من السهل الوصول اليهم مثل فئة المستفيدين من الشباب والمراهقين الذين يستخدمون هذه التطبيقات بكثرة، والذين قد لا يكون لديهم الرغبة فى زيارة المكتبة أو الأرشيف بالفعل، حيث يمكنهم مشاركة أمناء المكتبات والأرشيفات فى تبادل الاراء والأفكار والمعلومات من صور وفيدوهات ومواد مسموعة تتعلق بما تتطرحه هذه المكتبات والأرشيفات من محتوى على شبكة الويب 2.0.، فمن السهل باستخدام تطبيقات الويب 2.0 عمل مجموعات نقاشية حول وثيقة أو كتاب ما وتبادل الآراء حولها، وهذا يساعد أمناء المكتبات والأرشيفات فى التفكير فى تطوير خدماتها لتحقيق مزيد من الفاعلية حول محتوياتها

ويمكن من خلال استخدام تطبيقات الويب 2.0 فى المكتبات والأرشيفات على حد سواء القضاء على التأخير فى نشر المعلومات فى بيئة الإنترنت التقليدية التى تنتظر دخول المستفيد لموقع الأرشيف للتعرف على محتواه، بينما فى بيئة الويب 2.0 يمكن لأمناء الأرشيفات الذهاب مباشرة إلى المستفيد وعرض محتوياتها بل والمشاركة فى تبادل المعلومات حولها.

ولا يقتصر الأمر على تحسين مشاركة المستفيد وتبادل المعلومات معه فى المكتبات أو الأرشيفات، بل تعدى الأمر إلى ايجاد فرص جديدة وعلى نطاق واسع للتعاون المهنى مع أمناء الأرشيفات بعضهم البعض، من خلال التعرف على أحدث الأنشطة و الخدمات التى تقدمها، وتبادل الأفكار والاراء مع زملاء المهنة على المستوى المحلى أو الدولى.